الي يوم القيامه وعلي عدد اهل الجنه قال واما عدد اهل النار فلا يحصيهم الا الله لكثرتهم انتهى
وقد نقل الفارقي ان حلقه مريدي سيدي احمد بن الرفاعي كانت ستة عشر الفا وكان يمد لهم السماط صباحا
قال الفارقي ولما وردت عليه كان لي ثمانون يوما لم اكل طعاما فمد للفقراء طعاما الا ايتاسيبي فقلت في
نفسي ماذا اصنع اذا قال لي الشيخ كل من هذا فما استتم خاطري الا وقد رفع الشيخ راسه وقال
للخادم خذ هذا اللبن فاطعمه العصيده التي هناك قال فمضيت معه فاكلتها وهي التي كانت خطرت
لي فلما جيته قال لي فتوحك ليس عندي وانما هو عند الشيخ عبد الرحيم القنائي فامض اليه انتهى
وقد حكى لي الشيخ احمد المصري من جماعه سيدي عمر روشني قال كان عدد مريدي سيدي عمر الدين يحضرون
مجلس الذكر صباحا ومساء عشرة الاف وذكر الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور ان جماعة الشيخ ابو الفتح
الواسطي بمدينة اسكندرية الذين كانوا يحضرون ورده كل يوم خمسة الاف منهم الشيخ عبد العزيز
الديريني والشيخ عبد الله البلتاجي والشيخ عبد السلام القليبي والشيخ عبد الله الجيلي والشيخ
الميدي وغيرهم وكان الشيخ ابو الفتح من اعظم تلامذه سيدي احمد بن الرفاعي وكان يتكلم على
ارباب الاحوال ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي له خمسمايه سنه ما تكلم به احد غيري وروى الفارقي
عن يعقوب خادم سيدي احمد رضي الله عنه انه قال سمعت سيدي احمد بن الرفاعي يقول صحبت ثمانمايه
الف امه من ياكل ويشرب ويموت وينكح لا يكمل الرجل عندنا حتى يصحب هذا العدد ويعرف كلامهم
ومناماتهم واسمائهم وارزاقهم واجالهم قال يعقوب فقلت له يا سيدي ان المفسرين ذكروا ان عدد
الامم ثمانون الف امه فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت له هذا امر عجيب فقال وازيدك
انه لا تستقر نطفه في فرج انثى الا ينظر ذلك الرجل اليها ويعلم بها قال يعقوب فقلت له يا سيدي
هذه صفات الرب جل وعلا فقال يا يعقوب استغفر الله فان الله تعالى اذا احب عبدا اطلعه في جميع
مملكته واطلعه على ما شاء من علوم الغيب فقال يعقوب تفضلوا علي بدليل على ذلك فقال سيدي احمد الدليل
على ذلك قول الله عز وجل في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى اخره واذا كان الحق تعالى مع عبده كما يريد صار كانه
صفه من صفاته انتهى وهذا امر تحار فيه العقول هذا مع كون سيدي احمد كان في غاية الادب في نفسه
قال يعقوب وكان الشيخ ابو الفتح الواسطي مع كثره تلامذته الزايده على الالوف لا يصحب الا ارباب
الاحوال قال الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور ولما استاذن سيدي عبد السلام القليبي على باب سيدي ابي الفتح
الواسطي وكان قد سكن في مصر اذن له وكلمه كلاما حسنا واعجب به فقال له الشيخ صفي الدين كيف عرفت
دار الشيخ بغير احد يدلك عليها فقال اجمعوا لي حطبا وحلفنا نجمع له ذلك وقال اججوا النار فاججها
ثم دخل فيها سيدي عبد السلام زمانا حتى طفيت ثم قال له ما انقيت قال الشيخ صفي الدين فما نقيته
وجدت جسمه كالثلج فانظر يا اخي الى اصحاب سيدي احمد وسيدي ابي الفتح تعرف ان المريد لا يستحق
الاسم ما شيخه فاصحابنا على شاكلتنا واصحاب من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القسمه وكل
يشكر الله عز وجل على ما اعطاه وربما يكون كل واحد من جماعة فقير مقوما بالف نفس من جماعة فقير اخر
والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله به علي سلوك الطريق على الصادقين من اصحابي وذلك باشغالهم
بالتوحيد دون التشغل بالصلاه وتلاوة القران ونحو ذلك لان هذه الامور انما هي اوراد الكمل الذين
قد عرفوا الله تعالى المعرفه النسبيه واما غير الكمل فتقديم تعلم التوحيد عاده لا عباده لجهلهم بالله تعالى
وما دام العبد ينسب الامور الى نفسه ذوقا وال الى الله تعالى علما فهو محجوب بسبعين الف حجاب
كما ذكرت الحجب شهد افعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ببادي الراي دون نفسه وكان سيدي علي

الخواص

الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال المريد ويدخل مبادي الطريق حتى يشهد افعاله كلها خلقا
لله تعالى ذوقا وقال اما علمه انها من الله تعالى اذا حققت معه المناط وراجعته فيه فلا يكفيه اذ ليس العلم
كالوجدان والذوق كما ان المتكلم بالصبر عن ذوق الطعم ليس كالمتكلم من غير معرفه طعمه وكذلك
القول في طعم العسل ونوع النار ليس المتكلم بحروفها كالذايق لهما قال واكثر المريدين حكمه حكم من يعرف
الامور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد افعالهم لله تعالى ولذلك ينسبون افعالهم واثارهم واعمالهم
الى انفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله تعالى كالبيع والشراء على حد سوا ولذلك يطلبون الجزاء من
الخلق اذا اجرى الله على يديهم احسانا لهم ويأخذون في التخبيط على الخلق اذا وقع منهم شي
مما يوذيهم ويحقدون ويتغلى من اذاهم فلولا غفلتهم عن الله تعالى ما وقع منهم شي من ذلك فهم ولو كانوا
يعلمون ان الله تعالى هو الذي قدر واراد جميع ما يقع من الخلق في حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم
مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يذوقون ذلك ما كانوا [illegible] احدا اذاهم من الخلق فهذا هو
الفرق بين العلم والذوق فعلم انه لا يصفوا لعبد توحيد حتى يصير لو جلس انسان يقطع من لحمه
ما تغير عليه لغيبته عن صفات الخلق بشهود افعال الحق فاعملوا ايها الاخوان في هذا التقرير
واعملوا على جلا مراه قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الامور له ما عدى نسبه التكاليف
والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي اني ما خرجت في سري عن شي لاحد ورجعت فيه
ولو كان عمامتي او جوختي او مضربتي وربما اعمل بالخاطر الاول في نزعها بسرعة خوفا من تغيير
الخاطر فيصير في دفعها علة فان الخاطر الاول من الله تعالى لا علة فيه بخلاف الثاني وربما نزعت
جبتي وانا في بيت الخلا واقول لعيالي قد خرجت لفلان عن هذا الثوب فاتني بخلافه لا سيما ان كنت
خرجت عنه لاحد من الفقرا الصادقين وقد حكى الشيخ عبد العزيز الديريني ان شخصا صحب الشيخ حسن
الطندتاي الاحنائي وكان الشيخ حسن هذا من اصحاب سيدي ابي الفتح الواسطي فجمعتهما القدرة في
بيت ايام شتوه البرد فخرج ذلك الشخص لسيدي حسن عن قميص كان عليه زايدا وشرع في نزعه ثم
ادخل راسه ثانيا ونام كل ذلك في سره فاستيقظ من الليل فوجد الشيخ جالسا ولم يجد القميص فمسك
الشيخ حسن اذنه وقال لا ترجع تنوي نية وترجع فيها ابدا فقال استغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي اين
القميص فقال الشيخ حسن ذاك اعدمه الله تعالى لرجوعك فيه وهذا الخلق قليل من الاخوان من
يعمل به والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي كثره ادبي مع كل من تزيا بزي القوم فالازم
الادب معه في جميع حركاته وسكناته وقبضه وبسطه ويقظته ومنامه وحياته وموته وسماعه
وضحكه وقربه وبعده وسعوه وحضره وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول اذا ضحك
الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب فان اهل الطريق ربما مزحوا كما يمزح الناس
وهم في ذلك مع الله لا مع الناس وربما فعلوا ذلك تسترا لاحوالهم او تخريبا لظاهرهم ليدفعوا بذلك
من يستحق الطرد عنهم وربما اسا بعض ارباب الاحوال الادب فيسلب من حاله مع رسوخ قدمه
فكيف بمن لا رسوخ له وقد حكي عن سيدي عمر المجنون وكان من اصحاب الشيخ ابي الفتح الواسطي رضي الله عنه
انه قال بينما انا اصب الما على سيدي عبد الله البلتاجي واذا بشخص طاير في الهوى فوق راس
سيدي عبد الله فقلت له يا سيدي شخص طاير في الهوى قليل الادب فقال ما عليك منه سوف ترى
عاقبته قال سيدي عمر فبعد مده قال لي سيدي عبد الله امض الى المحلة فانظر حال ذلك الطاير قال
فمضيت اليه فوجدته مسلوبا من حاله وهو واقف على عصى بين يدي الكاشف ثم ابتلاه الله تعالى
بالعمى والانكار على الطايفه الى ان مات على اسوء حال فاياك يا اخي وسوء الادب مع من تراه مصنوعا

Copyright ... University